

الوقت.. أثمن ما في الحياة

الأيام تتتسارع، الأسابيع تتتعاقب، والسنوات تتنالى.. الوقت ينمضي.. الزمن يمضى.. واللحظة التي تمر لا تعود ثانية.. المساء يسبر ولا يزال.. أحياناً يصادر الزمن، وأحياناً أخرى يتتسابق مع الوقت، وكأن الوقت عدوه اللدود في زمن بات يدعى «زمن السرعة». وأهميته في «وعي اللحظة».

لكن، هل الوقت فعلاً عدو المساء اللدود أم أن المساء هو من تعذر عليه تعبيئة الوقت بغية الاستفادة منه؟!

علوم أنسنة الإنسان- الإيزوتيريك - تجيب أن الزمن يمضي وفق مستوى وعي المساء، أما مقدرة المساء على الاستفادة من الوقت، فإنها تعكس مدى نطوهه. لذلك نجد من يجاري الزمن ويتمم المهام، وهناك أيضاً من تباطأ خطواته فيبتلاعها الزمن، وتضييع هباءً فرصـة إنجاز الأعمال. كما أن هناك من يسبق الزمن ويقدم كل جديد. وهناك حقيقة معرفية إيزوتيريكية صارخـة تفيد بأن إنسان اليوم في أمس الحاجة إلى تحقيق نهضة ذاتية أو قفزة نوعية، بهدف تحدي الوقت في اقتصاده، وعدم هدره عبثاً. لأن حكمة الحياة تكمن في الاقتصاد وعدم التبذير، وحكمة معرفة الإيزوتيريك تؤكد أن الوقت أثمن ما في الحياة، إذ إنه الوحدـة الذي لا يعوض!

وعلوم الإيزوتيريك طريقة حياة يعيشـها المساء، بهدف إدراك نظام الحياة وكل مـا تنتضمـنه.. فكيف بالأحرى نظام الوقت؟! من هنا كان لا بد من الاسترشـاد بمـقولـة لمؤسس معهد الإيزوتيريك في لبنان والعالم العربي الدكتور جوزيف مجـدـلـاني ألا وهي: «إن اقتصـادـ الوقت يتم بـتفـعـيلـه.. أيـ بالـتطـبـيقـ العـمـليـ». فـذلكـ ماـ يـمـثلـ منـتهـيـ بـلاـغـةـ الإنـجاـزـ. وهذاـ بـدورـهـ ماـ يـفـتحـ الذـكـاءـ العـمـليـ.. فـفيـ اقـتصـادـ

الـوقـتـ ذـكـاءـ، أـمـاـ فـيـ تـعـبـيـةـ فـكـرـ!».

والإيزوتيريك، علم إنساني تطبيقي بامتياز، إذ لا يرتكز على النظريات أو التـنظـيرـ، بل يقدم معرفـتهـ مـقرـونـةـ بـوسـائـلـ التـطـبـيقـ العـمـليـ، والمـمارـسـةـ الـحـيـاتـيـةـ. ويـقـدمـ منـهجـاـ يـقـنـصـ الـوقـتـ وـيـحـقـقـ الـهـدـفـ الـمـنـشـودـ. ومنـ أـهـمـ مـسـتـلزمـاتـ

هـذـاـ المـنـهـجـ، نـذـكـرـ التـالـيـ:

أولاً: إرادة إنجاز العمل في المهلـةـ التيـ يـتـطلـبـهاـ إـتـمامـهـ. بـمـعـنىـ أـنـ يـنـمـ العـمـلـ فـيـ وـقـتـهـ المـحـدـدـ. وـفـيـ حـالـ تـطـلـبـ بـضـعـ سـاعـاتـ، أـنـ يـتـمـ العـمـلـ كـاـمـلـاـ دـفـعـةـ وـاحـدةـ.

أـمـاـ حـينـ يـدـخـلـ التـبـاطـؤـ أوـ التـأـجـيلـ وـالـكـسـلـ فـيـ إـتـمامـ الـعـمـلـ «يـُـسـرـطـنـ»ـ هذاـ الآـخـيرـ، وـبـالـتـالـيـ عـنـدـمـ يـقـرـرـ المـرـءـ إـنـهـاءـهـ تـكـثـرـ العـرـاقـيلـ، وـالـمـفـاجـآـتـ غـيـرـ السـارـةـ.

وـكـانـ الـوقـتـ يـثـورـ وـيـنـفـضـ عـلـىـ مـنـ تـرـاـخـيـ، وـغـابـ عـنـهـ اـحـتـرـامـ الـوقـتـ وـتـقـدـيرـهـ.

ثـانـيـاـ: مـحـبةـ الـعـمـلـ مـعـزـزـةـ بـالتـواـصـلـ. وـالتـواـصـلـ بـمـعـنىـ أـلـاـ يـتـبـاهـيـ المـرـءـ بـإـنـجـازـهـ. بـلـ يـتـرـكـ عـمـلـهـ يـتـكـلـمـ نـيـابـةـ عـنـهـ. نـاهـيـكـ عـنـ عـنـصـرـ الـمـفـاجـآـتـ الـذـيـ يـشـعـرـبـهـ المـرـءـ

فـيـ تـبـاطـؤـ الـوقـتـ أـثـنـاءـ اـسـتـكمـالـ الـأـعـمـالـ. وـبـذـلـكـ لـاـ يـبـدـدـ المـرـءـ وـقـتـهـ فـيـ الـكـلامـ

عـنـ عـمـلـ لـمـ يـنـجـزـ بـعـدـ، فـهـذـاـ مـاـ يـضـعـ طـاقـهـ الـفـكـرـيـ وـيـؤـخـرـ إـنـجـازـ.

ثـالـثـاـ: تـركـيزـ حـادـ وـدـقـةـ وـانتـباـهـ وـعـدـمـ شـرـودـ رـيـثـماـ يـسـتـكـملـ الـعـمـلـ. وـإـلـاـ سـيـنـطـلـ

إـنـجـازـهـ وـقـتـاـ أـطـولـ، وـمـجـهـودـاـ أـكـبـرـ. فـالـتـركـيزـ هـوـ سـرـ السـرـعـةـ فـيـ إـنـجـازـ، وـهـوـ أـيـضاـ

سـرـ عـيـشـ الـلـحـظـةـ وـوـعـيـهـ.

رـابـعاـ: نـظـامـ. تـنظـيمـ. اـنـتـظـامـ فـيـ الـعـمـلـ وـالـوقـتـ. أـيـ أـنـ يـضـعـ المـرـءـ بـرـنـامـجـاـ أـوـ جـدـوـلـاـ

بـالـأـعـمـالـ. وـيـحدـدـ الـوقـتـ التـقـرـيـبـيـ لـاسـتـكمـالـهـ. وـالـأـهـمـ أـنـ يـحدـدـ مـهـلـةـ إـنـجـازـ كـلـ

عـمـلـ قـبـلـ الـبـدـءـ بـهـ. وـذـلـكـ فـيـ ضـوـءـ الـالـتـزـامـ بـالـنـظـامـ وـالـانتـظـامـ فـيـ الـمـثـابـرـةـ.

إـنـ مـاـ تـقـدـمـ يـمـثـلـ القـاعـدـةـ الـرـيـاضـيـةـ الـتـيـ تـسـاعـدـ المـرـءـ عـلـىـ اـقـتصـادـ الـوقـتـ فـيـ إـنـجـازـ

أـعـمـالـهـ. وـهـوـ غـيـثـ مـنـ فـيـضـ عـلـومـ الإـيزـوـتـيرـيـكـ. عـلـومـ الـوعـيـ الـإـنـسـانـيـ الـتـيـ تـفـتـحـ

مـدـارـكـ الـمـرـءـ، وـتوـسـعـ وـعـيـهـ، وـنـعـمـقـهـ مـنـ أـجـلـ تـطـبـيقـ حـيـاةـ كـلـ طـامـحـ إـلـىـ الـاـرـتـقاءـ.

خـتـاماـ، يـقـولـ الـعـارـفـوـنـ: إـنـ الـحـيـاةـ لـمـحـةـ فـيـ عمرـ الـوـجـودـ. وـالـإـيزـوـتـيرـيـكـ يـقـدـمـ

لـكـلـ اـمـرـيـةـ الـتـقـنـيـةـ الـمـكـتـمـلـةـ، لـتـحـوـيـلـ هـذـهـ الـلـمـحـةـ حـيـاةـ فـيـ وـجـودـهـ. فـبـذـلـكـ يـعـزـزـ

مـدـارـكـهـ فـيـ وـعـيـ الـلـحـظـةـ.